لحضور القلب لان الاصوات هادية والدنيا ساكنة
فلا يضطرب على المصلي ما تقراوه وقال قتادة ومجا
هد اصوب للقراءة وابين للقول لان زمان
التفرغ لرياضة الليل بهذا والاصوات وتجلي الرب
سبحانه بحصول البركات واخلص من الرياء فبين
الله تعالى بهذه الاية فضل صلاة الليل على صلاة
النهار وان الاستكثار من صلاة الليل بالقراءة
فيها ما امكن اعظم للاجر واجلب للثواب كان
علي ابن الحسين يصلي بين المغرب والعشاء ويقول
هي ناشئة الليل وقال عطاء وعكرمة هو بدو
الليل وقال في الصحاح ناشئة الليل اول
ساعاته وقال ابن عباس ومجاهد وغيرهما
هي الليل كله لانه ينشا بعد النهار وهو اختيار
مالك قال ابن عزيز وهو الذي تعطيه
اللفظ وتقتضيه اللغة وقالت عائشة وابن
عباس ايضا ومجاهد انما الناشئة القيام بالليل
بعد النوم ومن قام قبل النوم فما قام ناشئة
وقال يمان وابن كيسان هو القيام من اخر
الليل واما قوله تعالى اشد وطا اي اثقل على
المصلي من ساعات النهار لان الليل وقت منام
والاجد فاذا قام الى صلاة الليل فقد تحمل المشقة

العظيمة

العظيمة هذا على قراءة كسر الواو وفتح الطا وبعدها
الف ممدودة وهمزة منونة وهي قراءة ابي عمرو
وابن عامر وقرا الباقون بفتح الواو وسكون الطا
وبعدها همزة منونة هي مصدر واطات وطاء
ومواطاة اي وافقت على الامر من الوفاق تقول
فلان يواطي اسمه اسمي اي يوافقه فالمعنى
اشد موافقة بين القلب والبصر والسمع واللسان
لانقطاع الاصوات والحركات قاله مجاهد وغيره
قال تعالى ليواطيوا عدة ما حرم الله اي ليوافقوا
ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد
وطاتك على مضر وقيل اشد مهادا للتقرر في
الفكر والتدبر وقيل اشد تباعدا من النهار فان
الليل يخلو فيه الانسان بما يفعله فيكون ذلك
اثبت للعمل والوطي الثبات تقول وطات الارض
بقدمي وفي الجملة عبادة الليل اشد نشاطا واتم
اخلاصا واكثر بركة وابلغ في الثواب انا لك اي
ايها المتهجد او يا اكرم الخلق ان كان الخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم في النهار الذي هو محل
السعي في مصالح الدنيا سبحا طويلا اي تصرفا
وتقلبا واقبالا وادبارا في حوائجك واشغالك والسبح
مصدر سبح استعير للتصرف من السباحة في الماء